جهود الإمام ابن حبان في توثيق القراءات القرآنية ـ دراسة تطبيقية على القراءات من سورة يوسف إلى الكهف

عبد الرحمن سعد إجويدة الحســـين*
الأكاديمية الليبية ، فرع الجبل الأخضر، ليبيا

تاريخ الارسال 2025/5/5م تاريخ القبول 2025/9/5م

Faculty member at the Libyan Academy, Green Mountain Branch The Efforts of Imam Ibn Hibban in Documenting the Qur'anic Readings: An Applied Study on the Readings from Surat Yusuf to Al-Kahf"

'Abd al-Rahman Sa'd Ajwid

Abstract:
This study explores the efforts of Imam Ibn Ḥibbān al-Bustī (d. 354 AH) in documenting Qur’anic readings within his book al-Ṣaḥīḥ, which is distinguished by its unique methodological structure. The research highlights his approach to citing hadiths that include various Qur’anic readings, categorizing these readings into three types: mutawātir (mass-transmitted), shādh (irregular), and tafsīrī (interpretive), with a particular focus on examples found from Sūrat Yūsuf to Sūrat al-Kahf. The study aims to shed light on the Qur’anic dimension of Ibn Ḥibbān’s Ṣaḥīḥ and clarify the impact of these readings on understanding meanings and rulings. It employs a descriptive-analytical method to trace and analyze the relevant material..

Keywords:
Ibn Ḥibbān al-Bustī, Qur’anic Readings, Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, Method of Documentation

الملخـــــص:

تتنـاول هـذه الدراسـة جهـود الإمـام ابـن حبـان البسـتي (ت 354 هــ) فـي توثيـق القراءات القرآنية ضمن كتابه "الصحيح"، الذي تميـز بمنهجيـة فريـدة فـي التصـنيف. تسلط الدراسة الضـوء علـى منهجـه فـي إيـراد الأحاديـث التـي تحتـوي علـى قـراءات مختلفة، وتصنف هذه القراءات إلى أنواعهـا الثلاثـة: متـواترة، شـاذة، وتفسـيرية، مـع التركيز على الأمثلة الواردة من سورة يوسف إلى سورة الكهف. تهـدف الدراسـة إلـى

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

إبراز الجانب القرآني في صحيح ابن حبان، وتوضيح أثر هذه القراءات في فهم المعاني والأحكام، معتمدةً على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع وتحليل المادة العلمية.
الكلمات المفتاحية: ابن حبان البستي، القراءات القرآنية، صحيح ابن حبان، منهج التوثيق

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على من أُنزل عليه القرآن فكان خلقه القرآن، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للشريعة الإسلامية، وقد نزل بسبعة أحرف للتيسير على الأمة، وتعددت طرق قراءته وتناقلها عبر الأجيال. ومن هذا المنطلق، أولى علماء المسلمين عناية فائقة لضبط هذه القراءات وتدوينها. ومن أبرز هؤلاء العلماء الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت 354 هـ)، الذي يُعد من أئمة الحديث والفقه والتاريخ، وصاحب كتاب "الصحيح" المعروف بـ "صحيح ابن حبان".

ولم يكن الإمام ابن حبان مجرد مُحدث يجمع الأحاديث، بل كان فقيهًا ومفسرًا يربط بين الحديث والقرآن، ويستدل بالقراءات المتعددة لتوضيح المعاني والأحكام. وفي كتابه "الصحيح"، الذي تميز بترتيبه على الأبواب والفصول، أورد العديد من الأحاديث التي تتضمن قراءات قرآنية متنوعة، سواء كانت متواترة، أو شاذة، أو تفسيرية منسوبة للصحابة. هذه القراءات لا تُعد مجرد اختلافات لفظية، بل هي كنوز لغوية وفقهية تضيء جوانب من معاني الآيات وتكشف عن دلالاتها العميقة.

مشكلة الدراسة :

على الرغم من أهمية هذه القراءات، إلا أنها لم تنل الدراسة الكافية ضمن سياق كتاب "الصحيح" بشكل مستقل. لذلك، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على جهود الإمام ابن حبان في توثيق هذه القراءات، من خلال دراسة تطبيقية على ما ورد منها في الأحاديث من سورة يوسف إلى سورة الكهف، والتي تحتوي على أمثلة واضحة للقراءات التفسيرية والشاذة والمتواترة.

تساؤلات الدراسة:

- ما هو منهج الإمام ابن حبان في إيراد القراءات القرآنية في كتابه "الصحيح"؟

- ما أنواع القراءات التي أوردها الإمام ابن حبان في الجزء المحدد من المصحف؟
- هل تُعد القراءات التفسيرية التي ذكرها ابن حبان من قبيل القراءات أم من قبيل التفسير؟
- ما مدى تأثير هذه القراءات على المعنى والفقه؟

أهداف الدراسة:

1. حصر القراءات القرآنية التي أوردها الإمام ابن حبان في صحيحه من سورة يوسف إلى سورة الكهف.
2. تصنيف هذه القراءات إلى أنواعها: متواترة، شاذة، تفسيرية.
3. تحليل منهج ابن حبان في إيراد هذه القراءات.
4. بيان أثر هذه القراءات في توجيه المعاني والأحكام الشرعية.

أهمية الدراسة:

1- إبراز الجانب القرآني في صحيح ابن حبان؛ فستبرز هذه الدراسة اهتمام الإمام ابن حبان بالقراءات القرآنية، مما يكشف عن جانب آخر من جوانب علمه الواسع.
2- توثيق القراءات التفسيرية والشاذة التي أوردها الإمام ابن حبان، والتي قد لا توجد في كثير من كتب القراءات المعروفة.
3- تساعد في فهم دلالات بعض الآيات من خلال القراءات المذكورة، مما يضيف بعدًا تفسيريًا مهمًا.

5. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال:
المنهج الوصفي: لتتبع القراءات الواردة في صحيح ابن حبان من سورة يوسف إلى سورة الكهف، وحصرها وتصنيفها.
المنهج التحليلي: لتحليل هذه القراءات، وبيان نوعها، وتفسير دلالاتها، وربطها بالسياق الذي وردت فيه.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على القراءات القرآنية التي أوردها الإمام ابن حبان في كتابه "الصحيح".
ويقتصر البحث على القراءات المذكورة في الأحاديث المتعلقة بآيات من سورة يوسف

إلى سورة الكهف.

خطة الدراسة:

المبحث النظري: الإمام ابن حبان وكتابه "الصحيح" ، المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن حبان (اسمه، ونسبه، ومولده، طلبه للعلم وثناء العلماء عليه، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته، مؤلفاته).

المطلب الثاني: صحيح ابن حبان ، عنوان كتابه وسبب تأليفه وطريقة ترتيبه، منهجه، شروطه ومنزلته بين كتب الصحاح ، والمبحث النظري: دراسة تطبيقية على القراءات في سورتي يوسف إلى الكهف ، والمطلب الأول: القراءات المتواترة. والمطلب الثاني: القراءات الشاذة والتفسيرية. والخاتمة: وتتضمن أهم نتائج الدراسة والتوصيات. المصادر والمراجع.

المبحث النظري ــ الإمام ابن حبان وكتابه "الصحيح"

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن حبان (اسمه، ونسبه، ومولده، طلبه للعلم وثناء العلماء عليه، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته، مؤلفاته).

اسمه ونسبه وكنيته ومولده : اسمه ونسبه: هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البُستي السِّجستاني[1]. والسِّجستاني: نسبة إلى إقليم سِجستان، وهو إقليم واسع يضم عدة مدن وقرى، ويقع اليوم ضمن أراضي إيران وأفغانستان، ومن أبرز مدنه "بُست"، حيث وُلد[2]، ولم تُحدّد المصادر المتوفرة تاريخ ولادته بدقة، إلا أنها اتفقت على وفاته سنة 354 هـ، وكان قد بلغ حينها أو قارب سنّ الثمانين. وبناءً على ذلك، يُقدّر ميلاده في حدود سنة بضع وسبعين ومئتين للهجرة[3].

طلبه للعلم وثناء العلماء عليه: طلب العلم في أوائل القرن الرابع الهجري، وهو في العشرينات من عمره تقريبًا[4]، ويُرجَّح أنه ابتدأ تعلّمه على مشايخ بلدته، كما كانت عادة العلماء في بداياتهم، خاصة أن مدينة بُست – موطنه – كانت آنذاك من الحواضر العلمية، وقد خرج منها عدد من العلماء، كما أشار ياقوت الحموي في معجم البلدان، ومنهم الخطابي أبو سليمان حمد بن إبراهيم البُستي: صاحب معالم السنن وغريب الحديث[5]، وبعد أن تأسس في بلده، انطلق الإمام ابن حبان – كعادة العلماء في عصره – للارتحال في طلب العلم، فزار الأقاليم والمدن، والتقى بكبار علماء عصره، وحرص على جمع الأسانيد العالية والتنوع في العلوم والروايات[6].

وقد عُرف الإمام ابن حبان بهمّته العالية، وحرصه الشديد على طلب العلم، هذا

الحرص العظيم لم يقتصر على علم واحد، بل دفعه لتحصيل شتى العلوم، ويشهد لهذا التفوق ما قاله ياقوت الحموي: "أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، ومن تأمل تصانيفه تأمل منصف علم أن الرجل كان بحرًا في العلوم... وصارت تصانيفه عدة لأصحاب الحديث"[7]، وإلى جانب الحديث والفقه، برع ابن حبان أيضًا في الطب والنجوم (الفلك)، مما يدل على سعة اطلاعه وتنوع معارفه[8]. قال الحاكم: "كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث"[9] ، وقال أبو سعيد الإدريسي: "وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم..."[10] .

شيوخـــــه: بلغ عدد شيوخ الإمام ابن حبان في رحلاته العلمية أكثر من ألفي شيخ، كما صرّح في مقدمة صحيحه بقوله: "ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من الشاش إلى الإسكندرية..."[11] . وهذا التصريح يدل على سعة رحلاته وحرصه الشديد على جمع الحديث، فقد قصد أقصى بلاد الإسلام في زمنه: الشاش في أقصى المشرق، والإسكندرية في أقصى المغرب، في زمن لم يكن فيه تواصل علمي مع بلاد الدولة الفاطمية التي كانت منفصلة علميًا وسياسيًا عن بقية العالم الإسلامي[12]. وقد أثار هذا الجهد الهائل إعجاب العلماء، فقال الذهبي معلّقًا: "كذا فلتكن الهمم"[13] .

وسأقتصر هنا على ذكر أبرز شيوخه الذين كان لهم أثر كبير في تكوينه العلمي وصحِبهم عن قُرب:

1. الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الشافعي: أحد كبار أئمة الحديث والفقه. بلغت مؤلفاته أكثر من 140 كتاباً، أشهرها "صحيحه". تتلمذ عليه ابن حبان وتخرج به. توفي سنة 311 هـ[14].

2. الإمام الحافظ أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى، أحد الأئمة الثقات الأثبات، أجمع أهل الحديث على ضبطه وإتقانه. وُلد سنة 210 هـ، واشتهر بكتابه "المسند" المعروف بمسند أبي يعلى، توفي سنة 307 هـ.[15]

3. الإمام الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسوي، أبو العباس، من أعلام الحديث بخراسان، وصاحب "المسند". قال الحاكم: "كان الحسن بن سفيان محدث خراسان في عصره، مقدماً في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب". اعتُبر من أوسع أهل زمانه رواية، توفي سنة 303 هـ.[16]

تلاميـــــذه: كان للإمام ابن حبان عدد كبير من التلاميذ الذين أخذوا عنه الحديث واهتموا بروايته وتوثيقه، وقد أشـــار صاحب معجم البلدان إلى ذلك بقوله: " وجماعة كبيرة لا تُحصى". ومن أبرز تلاميذه[17] :

1. **الإمام الحاكم النيسابوري**: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي، من أعلام الحديث، له مؤلفات عظيمة منها المستدرك على الصحيحين وعلوم الحديث، وتوفي سنة 405 هـ.[18]

2. الإمام الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، من كبار الحفاظ، له مصنفات مهمة في العلل والسنن، وتوفي سنة 385 هـ.[19]

3. الإمام ابن منده: محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني، صاحب كتب معرفة الصحابة والتوحيد والكنى، وتوفي سنة 395 هـ.[20]

وفاتـه: توفي الإمام محمد بن حبان ليلة الجمعة الثامن من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (354 هـ). ودفن بعد صلاة الجمعة في الصفة التي ابتناها قرب داره في مدينة بست[21].

مؤلفاته ـ ألف العديد من الكتب، من أهمها:

1. صحيحه المسمى " التقاسيم والأنواع": هو كتاب خصص له المبحث التالي بإذن الله تعالى.

2. كتاب الثقات: هو من أهم مؤلفات الإمام ابن حبان، جمع فيه أسماء الرواة الذين يرى عدالتهم، ورتبهم وفق طبقات زمنية. وقد صنفه مختصرًا ليكون أداة عملية تعين المحدثين على تمييز الرواة الثقات من غيرهم، مكمّلاً به كتابه الآخر "المجروحين". وقد صرح في مقدمته أنه قصد بهذا التصنيف الاقتصار على من يجوز الاحتجاج بأخبارهم، فقال: "ولا أذكر في هذا الكتاب إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم".[22].

3. كتاب معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين هو كتاب طُبع بهذا العنوان، وأشار إليه ابن حبان في مقدمة كتابه "الثقات" باسم "كتاب الضعفاء بالعلل"[23]، موضحًا فيه أنه يذكر أسباب ضعف الرواة والعلل التي أدت إلى جرحهم، فقال في مقدمته: "وإني ذاكر ضعف المحدثين أعداد المعدلين من الماضين ممن أطلقنا عليهم القدح، وصح عندنا فيهم الجرح، وأذكر السبب الذي من أجله جرح، والعلة التي بها قدح..."[24].

4. **كتاب مشاهير علماء الأمصار:** هو كتاب مختصر تناول فيه أشهر علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار دون ذكر الضعفاء والمتروكين، واقتصر في ذكر أعلام المدن الكبرى مثل مكة والمدينة والبصرة والكوفة وبغداد وواسط وخراسان، إضافة إلى الشام ومصر واليمن، ويضم الكتاب 1602 ترجمة مرتبة على الطبقات بدءًا بالصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين[25].

المطلب الثاني ـ صحيح ابن حبان عنوان كتابه وسبب تأليفه وطريقة ترتيبه، منهجه، شروطه ومنزلته بين كتب الصحاح:

عنوان الكتاب: اسمه الكامل كما ذكره مؤلفه هو: "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها"، وقد ثبت هذا العنوان في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، كما أشار إلى ذلك الدكتور شعيب الأرناؤوط في مقدمة تحقيقه لـ "الإحسان"[26]. وقد اختصر بعض العلماء اسم الكتاب إلى "التقاسيم والأنواع"، كالإمام الأمير علاء الدين الفارسي في مقدمة "الإحسان"[27]، والإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء"[28]، والإمام السيوطي في "تدريب الراوي"[29]. وقد اشتهر هذا الكتاب بين العلماء باسم "صحيح ابن حبان"، لمّا اشترطه مؤلفه من الصحة في الأحاديث، وأيضًا اختصارًا لعنوانه الطويل، كما هو الحال مع كثير من كتب الحديث كـ "صحيح البخاري" و"صحيح ابن خزيمة".

سبب تأليف الكتاب:

سبب تأليف الكتاب كما ذكره الإمام ابن حبان في مقدمته، هو ما لاحظه من كثرة طرق الأخبار وقلة تمييز الناس بين صحيحها وضعيفها، وانشغالهم بجمع الموضوعات وحفظ المقلوب والخطأ منها، حتى صار الحديث الصحيح مهجورًا لا يُكتب، والمنكر المقلوب مطلوبًا ومتنافسًا عليه. كما أشار إلى أن كثيرًا من المحدثين انشغلوا بتكرار الأسانيد وتعدد الطرق، مما أثقل على المتعلمين وجعلهم يعتمدون على الكتب دون الحفظ. فقرر ابن حبان جمع الصحيح من الأخبار في كتاب يسهّل حفظه، ويُيسّر تدريسه، ويصرف الناس عن الضعيف والموضوع. قال ابن حبان: "وإني لما رأيت الأخبار طرقها كثرت، ومعرفة الناس بالصحيح منها قلت، لاشتغالهم بكتبة الموضوعات، وحفظ الخطأ والمقلوبات، حتى صار الخبر الصحيح مهجورًا لا يُكتب، والمنكر المقلوب عزيزًا يُستغرب... فتدبرت الصحاح لأسهّل حفظها على المتعلمين، وأمعنت الفكر فيها لئلا يصعب وعيها على المقتبسين"[30] .

طريقة ترتيبـــه: سلك ابن حبان في ترتيب كتابه الصحيح طريقة غريبة لم تكن معروفة من قبل. وقد تأثر في هذا الترتيب بعلم أصول الفقه، وعلم الكلام، وبعض المنطق، وكان هدفه من هذه الطريقة أن يحمل الناس على حفظ السنن والأخبار الصحيحة. وقد قسم ابن حبان السنن إلى خمسة أقسام متساوية، فقال: "فرأيتها - أي الصحاح - تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية." وهذه الأقسام هي: الأوامر، النواهي، إخبار الله عما احتيج إلى معرفته، والإباحات، وأفعال النبي- صلى الله عليه وسلم - التي انفرد بفعلها.[31] ، وجعل تحت كل قسم أنواعًا متعددة، بلغ مجموعها أربعمائة نوع. فمثّل كل قسم بجزء من القرآن، وكل نوع بسورة، وكل حديث بآية، محاكيًا بذلك ترتيب المصحف الشريف. وقد بيّن هذا المنهج في مقدمة كتابه، مؤكدًا أن هدفه تنظيم السنن بطريقة تسهّل على القارئ فهمها واستيعابها[32]"

الإمام ابن حبان ابتكر في صحيحه نظامًا دقيقًا لتيسير حفظ السنن، فجعل تقسيمه يحاكي ترتيب القرآن الكريم، وبيّن أن من لم يحفظ الكتاب أو يتدبر تقاسيمه سيجد صعوبة في استخراج الحديث، بينما الحافظ له يحيط بجميع محتواه. وقد صرّح بأن هدفه من هذا الترتيب هو تسهيل الحفظ، لا مجرد الرجوع إليه عند الحاجة[33].

ومع أن هذا التصنيف يدل على عقلية مبدعة متأثرة بعلم أصول الفقه والمنطق، حيث استخدم مفاهيم مثل الأمر والنهي والإباحة والسنة غير التشريعية، إلا أن التطبيق العملي لهذا الأسلوب أثبت صعوبته، حتى على العلماء، مما جعل استخراج الأحاديث منه أمرًا عسيرًا، فكيف بالعامة؟

فالإمام السيوطي صرّح بذلك قائلًا: "والكشف من كتابه عسر جدًا..."[34] . ومن قبله الأمير علاء الدين الفارسي الذي رتّبه، أشار لصعوبة الاستفادة منه بقوله: "لكنه لبديع صنعه، ومَنيع وضعه، قد عزّ جانبه، فكثر مجانبه، تعسر اقتناص شوارده، فتعذر الاقتباس من فوائده وموارده..."[35] .

ونظرًا لأهمية هذا الكتاب وحاجة العلماء إليه، سعى عدد من الأئمة لتقريبه وتسهيله، وسلكوا في ذلك طريقين:

1. فهرسته عبر ذكر أطراف الأحاديث، ومن ذلك:

- كتاب أطراف صحيح ابن حبان للحافظ العراقي.
- وكتاب إتحاف المهرة بأطراف العشرة للحافظ ابن حجر، وضمّ فيه أطراف أحاديث ابن حبان[36] .

2. إعادة ترتيبه على الأبواب الفقهية لتيسير الوصول إلى الأحاديث، ومن الذين قاموا بذلك:

- ابن زُرَيق الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن زريق (ت: 803 هـ).

- الأمير علاء الدين الفارسي، وسماه: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، وهو الترتيب المعتمد والمتداول حاليًا[37] .

شروطه في صحيحه:

اشترط الإمام ابن حبان في صحيحه أن تكون الأحاديث بأشهر الأسانيد وأوثقها، دون انقطاع في السند أو جرح في الرواة، مع الاقتصار على أتم المتون وأصحها[38].

وقد بيّن أن الحديث لا يُقبل إلا إذا توفرت في كل راوٍ خمس صفات:

العدالة: أن يكون ظاهر الاستقامة وأكثر أحواله طاعة لله.

الصدق: أن يكون مشهورًا بالصدق بين أهل الحديث، لا بمجرد شهادة العامة.

العقل: أن يعي اللغة وصناعة الحديث، فلا يرفع الموقوف أو يصحف الأسماء.

العلم بالمعاني: أن يدرك الفقه، فلا يُحيل المعنى عند الرواية أو الاختصار.

السلامة من التدليس: ألا يكون مدلسًا، أو يصرّح بالسماع إن كان كذلك"[39]

منزلته بين كتب الصحاح: هل يُعتبر كتاب "التقاسيم والأنواع" من كتب الصحاح؟ وإذا كان كذلك، فما مكانته بينهم؟

لقد وضع ابن حبان شروطًا دقيقة لجمع حديثه الصحيح، والتزم بها ووفى بها، وهذا الالتزام جعل العلماء يحكمون على الحديث بصحته بمجرد وجوده في كتابه. قال ابن الصلاح: "ويكفي مجرد وجود الحديث في كتب من اشترط منهم الصحيح كما في كتاب ابن خزيمة"[40]. ، وأما الحافظ ابن حجر فقد أوضح أن المقصود هنا هو الحديث المقبول سواء الصحيح أو الحسن، مشيرًا إلى أن ابن خزيمة وابن حبان لا يفرقان بين الصحيح والحسن، بل يعتبران الحسن جزءًا من الصحيح لا غير[41]. وكما ذكر العراقي في شرح ألفيته أن الصحيح يؤخذ من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط، مثل صحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان المعروف بـ"التقاسيم والأنواع"، وكذلك كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم، مع ملاحظة أن الحاكم كان أكثر تساهلًا في المستدرك. بذلك، يحتل "التقاسيم والأنواع" مكانة مرموقة بين كتب الصحاح، ويُعتبر مرجعًا موثوقًا في الحديث الصحيح[42]. وقال ابن كثير: "قد التزم

ابن خزيمة وابن حبان الصحة وهما خير من المستدرك بكثير، وأنظف أسانيد ومتوناً"[43] .

وقال السيوطي: "فالحاصل أن ابن حبان وفى بالتزام شروطه، ولم يوف الحاكم".

وقال الحازمي: "هو - أي ابن حبان - أمكن منه - أي الحاكم - في الحديث"[44] .

وقال العراقي معلقاً على قول ابن الصلاح: "ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم ابن حبان": "وليس كذلك، وإنما المراد أنه يقاربه في التساهل، فالحاكم أشد تساهلاً منه".

وقال ابن حجر: "هذا غير مسلم، أي تساهله، وإنما غايته أن يسمي الحسن صحيحاً، فإنه وفى بالتزام شروطه، ولم يوف الحاكم". وقال أيضاً: "حكم الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح والحسن، ما لم يظهر في بعضها علة قادحة"[45] .

المبحث النظري - دراسة تطبيقية على القراءات في سورتي يوسف إلى الكهف

المطلب الأول: القراءات المتواترة :

القراءات على أنواع:

1-**القراءة المتواترة** هي: القراءة التي رواها جَمْعٌ عن جَمْع، يستحيل تواطؤهم على الكذب، وكانت موافقة للرسم العثماني، ووافقت العربية ولو بوجه من وجوه اللغة. ويدخل في هذا النوع قراءات الأئمة السبعة المتواترة.

قال ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها"[46].

وقد أورد ابن حبان من القراءات المتواترة في كتابه

1-قوله تعالى: {قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً} [سورة الكهف:76]. أخرج ابن حبان في صحيحه[47] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: {لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً} [سورة الكهف:76]، مُدْغَمَةً[48]. القراءة بالإدغام في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾، يعكس منهجه في توثيق كيفيه أداء النبي -صلى الله عليه وسلم- للقرآن، وليس فقط الألفاظ. هذه القراءات تُعتبر من القراءات المتواترة التي تُروى عن النبي-صلى الله عليه وسلم- فكل القراء أدغم إِلَّا حَفْص عَن عَاصِم فَإِنَّهُ لم يدغم وابْن كثير كذلك[49] قال البغوي: هما لغتان[50].

-قوله تعالى: {قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ٧٥} [سورة الكهف:75]. أخرج ابن حبان في صحيحه[51] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيٍّ

بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: {قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي} [سورة الكهف:75] ، سَأَلْتُكَ هَمَزَ، { قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي عُذْراً ٧٥} [سورة الكهف:75][52]

قلت: قراءة بالهمز: قراءة النبي ﷺ لكلمة "سألتك" بالهمز في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي﴾، وهي من الأوجه المعروفة في القراءات.

فَقد قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائى ﴿لدني﴾ مُثْقلًا

وَقَرَأَ نَافِع ﴿لدني﴾ بِضَم الدَّال مَعَ تَخْفِيف النُّون[53] وقراءة الجمهور بتشديد النون: "هى لغات معروفة، وأجودها في القراءة فتح اللام، وضم الدال، وتشديد النون؛ لأن (لَدُن) نونها في الأصل ساكنة، فإذا أضَفْتها إلى نفسك قلْتَ: لدنى، كما تقول: (عن زيد) بسكون النون، فإذا أضفتها إليك قلت (عنى) فثقلت النون، وإنما زادوا النون في الإضافة ليَسْلَم سكون النون الأول"[54].

وتوجيه قراءة نافع بتخفيف النّون، أنه كره اجتماع النّونين فحذف واحدة[55]

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهِيَ قِرَاءَة النبيء[56] قال ابن عاشور-معلقا على كلام ابن عطية-: يَعْنِي أَنَّ فِيهَا سَنَدًا خَاصًّا مَرْوِيًّا فِيهِ عَن النبيء[57]

المطلب الثاني ـ القراءات الشاذة والتفسيرية:

القراءة الشاذة اصطلاحا: فهي ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة وهي: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية[58] ، **و**قال الحافظ ابن الجزري: «... ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة ... هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف»[59]

والقراءات الشاذة أنواع منها:

1- ما ورد آحادا وصح سنده، ولكنه خالف رسم المصحف أو خالف قواعد العربية أو لم يشتهر الاشتهار الذي اشترطه مكي وابن الجزري رحمهما الله تعالى،

ومثال هذا النوع: ما أخرجه البخاري تعليقا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قرأ: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين[60].

2- القراءات التفسيرية، وهي التي سيقت على سبيل التفسير[61]

مثل قراءة سعد بن أبي وقاص «ولـه أخ أو أخت من أم»[62]، وكقراءة ابن عباس: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج»[63].

قال أبو عبيد القاسم بن سلّام: «المقصد من القراءة الشاذة: تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها كقراءة عائشة، وحفصة رضي الله عنهما: «والصلاة الوسطى، صلاة

العصر»، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه: «فاقطعوا أيمانهما»، وقراءة جابر رضي الله عنه: «فإن الله من بعد إكراهن لهن غفور رحيم»، فهذه الحروف، وما شاكلها قد صارت مفسّرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل»[64].

هذه القراءات لم تكن من القراءات العشر المتواترة، بل كانت من باب التفسير الذي يوضح المعنى، "فالقراءات الشاذة لا تعتبر قرآنا، ولا يجوز اعتقاد قرآنيتها، ولذلك لا تجوز قراءتها في الصلاة وفي خارجها، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب"[65]

قال ابن عبد البر: "وأجمع العلماء أن ما في مصحف عثمان بن عفان وهو الذي بأيدي المسلمين اليوم في أقطار الأرض حيث كانوا هو القرآن المحفوظ الذي لا يجوز لأحد أن يتجاوزه ولا تحل الصلاة لمسلم إلا بما فيه وإن كل ما روي من القراآت في الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أبي أو عمر بن الخطاب أو عائشة أو ابن مسعود أو ابن عباس أو غيرهم من الصحابة مما يخالف مصحف عثمان المذكور لا يقطع بشيء من ذلك على الله عز وجل ولكن ذلك في الأحكام يجري في العمل مجرى خبر الواحد وإنما حل مصحف عثمان رضي الله عنه هذا المحل لإجماع الصحابة وسائر الأمة عليه ولم يجمعوا على ما سواه وبالله التوفيق[66]

قال ابن قدامة: "فأما ما نقل نقلًا غير متواتر كقراءة ابن مسعود رضي الله عنه (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَات) فقد قال قوم ليس بحجة؛ لأنه خطأ قطعًا؛ لأنه واجب على الرسول ﷺ تبليغ القرآن طائفة من الأمة تقوم الحجة بقولهم، وليس له مناجاة الواحد به، وإن لم ينقله على أنه من القرآن احتمل أن يكون مذهبًا، واحتمل أن يكون خبرًا ومع التردد لا يعمل به، والصحيح أنه حجة، لأنه يخبر أنه سمعه من النبي ﷺ، فإن لم يكن قرآنًا فهو خبر، فإنه ربما سمع الشيء من النبي ﷺ تفسيرًا فظنه قرآنًا، ففي الجملة لا يخرج عن كونه مسموعًا من النبي ﷺ ومرويًا عنه فيكون حجة كيف ما كان، وقولهم: يجوز أن يكون مذهبًا له؟ قلنا: لا يجوز ظن مثل هذا بالصحابة رضي الله عنهم، فإن هذا افتراء على الله تعالى وكذب عظيم؛ إذ جعل رأيه ومذهبه الذي ليس هو عن الله تعالى ولا عن رسوله قرآنًا، والصحابة رضي الله عنهم لا يجوز نسبة الكذب إليهم في حديث النبي ﷺ ولا في غيره، فكيف يكذبوه في جعل مذاهبهم قرآنًا؟ ! هذا

باطل يقينًا"[67]

وقد أورد ابن حبان النوعين المتقدمين من القراءات الشاذة في كتابه

1. قراءات شاذة خالفت رسم المصحف:

2-قوله تعالى: {سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١} [سورة الإسراء:1]. أخرج ابن حبان في صحيحه[68] عَنْ زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا أَصْلَعُ؟ قُلْتُ: أَنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، حَدِّثْنِي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ، قَالَ: مَنْ أَخْبَرَكَ بِهِ يَا أَصْلَعُ؟ قُلْتُ: الْقُرْآنُ، قَالَ: الْقُرْآنُ؟ فَقَرَأْتُ: (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ**)، وَهَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ: {إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ} [سورة الإسراء:1]، فَقَالَ: هَلْ تَرَاهُ صَلَّى فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّهُ أُتِيَ بِدَابَّةٍ، قَالَ حَمَّادٌ: وَصَفَهَا عَاصِمٌ لَا أَحْفَظُ صِفَتَهَا، قَالَ: فَحَمَلَهُ عَلَيْهَا جِبْرِيلُ، أَحَدُهُمَا رَدِيفُ صَاحِبِهِ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَأُرِيَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا، فَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ، وَلَوْ صَلَّى فيه لَكَانَتْ سُنَّةً[69]. وهذه القراءة لم تبلغ حد التواتر، ولم تُعرف ضمن القراءات العشر أو الأربع عشرة:": هي قراءة عبد الله بن مسعود لقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ وقد خالفت بإبدال قوله تعالى: (ليلا) بقول ابن مسعود "مِنَ اللَّيْلِ".

1. قراءات تفسيرية (من الصحابة)

1-قوله تعالى: {أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ٧٨ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ٧٩} [سورة الكهف:78-79].

أخرج ابن حبان في صحيحه[70] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عليه السلام لَيْسَ بِصَاحِبِ الْخَضِرِ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، ... وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: وَأَمَّا الْغُلَامُ فكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ، وَيَقْرَأُ: وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا[71].

قلت: زيادة "صالحة": قراءة تفسيرية من ابن عباس لقوله – تعالى- : ﴿**يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ بزيادة كلمة "صالحة"، لتصبح: "يأخذ كل سفينة صالحة غصباً". وكذلك زيادة "فكان كافراً": قراءة تفسيرية من ابن عباس لقوله – تعالى- : ﴿ **وَأَمَّا الْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ**﴾ بزيادة "فكان كافراً"، لتصبح: " وأما الغلام فكان كافراً

وكان أبواه مؤمنين".

الخاتمـــــة:

أهم النتائج :

1. أظهرت الدراسة أن ابن حبان أدرج القراءات القرآنية ضمن سياق الأحاديث النبوية، مستخدمًا هذه الأحاديث كوعاء لحفظ وتوثيق هذه القراءات، سواء كانت متواترة أو شاذة. هذا المنهج يبرز الجانب القرآني في صحيح ابن حبان، ويؤكد أن علم الحديث كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بعلوم القرآن.

2. قام الإمام ابن حبان بتوثيق القراءات المتواترة، مثل قراءة "سألتك" بالهمز و"لتَّخَذتَّ" بالإدغام، وهذا يدل على اهتمامه ببيان كيفية أداء النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن. كما أنه أورد القراءات الشاذة والتفسيرية، مثل قراءة ابن مسعود "من الليل" بدلًا من "ليلا"، وقراءة ابن عباس بزيادة "صالحة" في قصة السفينة، وزيادة "فكان كافرًا" في قصة الغلام، مما يؤكد أن هذه القراءات كانت تُعتبر كنوزًا تفسيرية عند السلف الصالح.

3. أوضحت الدراسة أن هذه القراءات، خاصة التفسيرية منها، لها أثر كبير في توضيح معاني الآيات. فزيادة كلمة "صالحة" تشير إلى أن السفينة كانت سليمة، وأن العيب الذي أحدثه الخضر كان بغرض إنقاذها من الملك الظالم. أما زيادة "فكان كافراً"، فتفسر سبب قتل الغلام، وتبين أن سبب قتله هو كفره، وليس خوفًا من إرهاقه أبويه في المستقبل. وهذا يربط بين القراءة والمعنى الفقهي.

4. بالاعتماد على أقوال الأئمة، توصلت الدراسة إلى أن القراءات التفسيرية التي وردت عن الصحابة لم تكن تُقرأ على أنها جزء من القرآن، بل كانت بمثابة إيضاح للمعنى. وقد أكد الأئمة مثل ابن قدامة أن مثل هذه الروايات تُعامل معاملة خبر الواحد وتُعتبر حجة في فهم المعنى وليس في إثبات لفظ القرآن.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نوصي بما يلي:

1. توسيع نطاق البحث ليشمل جميع القراءات القرآنية في صحيح ابن حبان، للوصول إلى فهم أعمق وأشمل لجهوده في هذا المجال.

2. جمع وتحقيق القراءات الشاذة والتفسيرية المذكورة في كتب الحديث والسنة، مثل صحيح ابن حبان، ودراسة أسانيدها ومتونها بشكل تفصيلي.

3. التركيز على الجانب الفقهي لهذه القراءات، وكيف أنها أثرت في استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء.
4. العمل على نشر الوعي بأهمية القراءات القرآنية في فهم معاني القرآن وتفسيره، وبيان الفرق بين القراءات المتواترة والشاذة، لتصحيح المفاهيم الخاطئة حولها.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش :

(1) تاريخ دمشق لابن عساكر 249/52، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد 64/1 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة 92/16

(2) معجم البلدان لياقوت الحموي: (بست) 1 /415. المنجد في اللغة والأعلام: ص297.

(3) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: 16 /102.

(4) ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي، تحقيـــق : علي محمد البخاري: 3 /506، دار الفكر، بيروت.

(5) هو العلامة الحافظ اللغوي أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي صاحب التصانيف، ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، من مؤلفاته "شرح السنن" و "غريب الحديث"، شافعي المذهب، توفي ببست سنة 388 هـ. سير أعلام النبلاء ترجمة رقم 3626، 11 /3).

(6) ينظر: معجم البلدان: 1 /415-416.

(7) معجم البلدان: 3 /131.

(8) معجم البلدان (بست): 1 /415.

(9) طبقات الشافعية للسبكي: 3 /131.

(10) تاريخ الإسلام للذهبي: (وفيات 354 هـ).

(11) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين بن بلبان، 1 /61

(12) مقدمة تحقيق كتاب الإحسان لشعيب الأرناؤوط: /10-11.

(13) سير أعلام النبلاء: 16 /94.

(14) تذكرة الحفاظ: 2 / 718، وسير أعلام النبلاء: 14 / 360. مقدمة تحقيقه لكتاب الإحسان لشعيب الأرناؤوط: ص 13.

(15) "تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي: 2 /707 و "سير أعلام النبلاء: 14 /174". مقدمة تحقيقه لكتاب الإحسان لشعيب الأرناؤوط: ص 12.

(16) تذكرة الحفاظ: 2 / 703، وسير أعلام النبلاء: 14 / 157. مقدمة تحقيقه لكتاب الإحسان لشعيب الأرناؤوط: ص 13.

(17) معجم البلدان: 1/ 417.

(18) سير أعلام النبلاء: 17 / 162.

(19) المصدر نفسه: 16 / 449 - 461.

(20) المصدر نفسه: 17 / 28 - 43.

(21) انظر: سير أعلام النبلاء، 102/16؛ ومعجم البلدان (بست)،419/1.

(22) الثقات لابن حبان 11/1

(23) مقدمة الإحسان للإمام محمد بن حبان: 1 /13.

(24) المصدر نفسه: 1 /4.

(25) مقدمة الإحسان: 1 /10.

(26) مقدمة الإحسان: 1 /34

(27) المصدر نفسه: 22/1
(28) سير أعلام النبلاء: 11 /94
(29) تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للإمام السيوطي ص 81
(30) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: 1 /27
(31) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: 1 /27
(32) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: 1 /27
(33) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: 1 /60
(34) تدريب الراوي ص 81.
(35) مقدمة الإحسان: 1 /22
(36) ذكر الدكتور شعيب الأرنؤوط أن ابن فهد ذكر هذا في كتابه لحظ الألحاظ: مقدمة تحقيقه للإحسان، ص 50
(37) مقدمة تحقيقه للإحسان، ص 50
(38) مقدمة صحيحه: 1 /27
(39) مقدمة صحيحه: 1 /61 - 60
(40) مقدمة ابن الصلاح للإمام ابن الصلاح: ص 13
(41) النكت: 1 /290
(42) شرح الألفية في علوم الحديث لعبد الرحيم العراقي: 1 /54
(43) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث 56/1
(44) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 115/1
(45) النكت الوفية بما في شرح الألفية 141/1
(46) منجد المقرئين ومرشد الطالبين 18/1
(47) صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع (ذِكْرُ وَصْفِ حَالِ مُوسَى حِينَ لَقِيَ الْخَضِرَ بَعْدَ فَقْدِ الْحُوتِ) 4/ 71، رقم الحديث: 3059
(48) أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 107) برقم: (2380) (كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام) والحاكم في "مستدركه" (2 / 243) برقم: (2976) (كتاب التفسير، مكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاث عشرة سنين نبيا)
(49) السبعة في القراءات 396/1شرح طيبة النشر لابن الجزري 113/1
(50) تفسير البغوي - إحياء التراث 210/3
(51) صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع (ذِكْرُ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾)} 7/277، رقم الحديث: 6478.
(52) أخرجه أبو داود في "سننه" (4 / 59) برقم: (3985) (كتاب الحروف والقراءات) والترمذي في "جامعه" (5 / 51) برقم: (2933) (أبواب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة الكهف) والحاكم في "مستدركه" (2 / 243) برقم: (2975) (كتاب التفسير، مكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاث عشرة سنين نبيا) قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.
(53) السبعة في القراءات 396/1

(54) معاني القراءات للأزهري 116/2
(55) إعراب القراءات السبع وعللها 407/1
(56) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 389/2
(57) التحرير والتنوير 6/16
(58) مقدمات في علم القراءات 72/1
(59) النشر في القراءات العشر 9/1
(60) صحيح البخاري - ت البغا 1794/4
(61) مقدمات في علم القراءات 72/1
(62) الحاوي الكبير 91/8
(63) تفسير الطبري جامع البيان - ط دار التربية والتراث 165/4
(64) الإتقان في علوم القرآن 279/1
(65) مقدمات في علم القراءات 72/1
(66) التمهيد - ابن عبد البر - ت بشار 368/3
(67) روضة الناظر وجنة المناظر - ت شعبان 203/1
(68) صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع (ذِكْرُ رُكُوبِ الْمُصْطَفَى ﷺ الْبُرَاقَ، وَإِتْيَانِهِ عَلَيْهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْ مَكَّةَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ) 15/4، رقم الحديث: 2980
(69) أخرجه أحمد في "مسنده" (10 / 5533) برقم: (23757) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والترمذي في "جامعه" (5 / 212) برقم: (3147) (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة بني إسرائيل) والحاكم في "مستدركه" (2 / 359) برقم: (3389) (كتاب التفسير، تفسير سورة بني إسرائيل) قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.
(70) صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع (ذِكْرُ وَصْفِ حَالِ مُوسَى حِينَ لَقِيَ الْخَضِرَ بَعْدَ فَقْدِ الْحُوتِ) 4/ 71، رقم الحديث: 3059
(71) أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 154) برقم: (3401) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام)، ومسلم في "صحيحه" (7 / 103) برقم: (2380) (كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام)